

إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۖ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۖ  
 إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۖ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۖ

سُورَةُ الْفَجْرِ  
 آيَاتُهَا ٣٠  
 رَتَبَاتُهَا ٨٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ۝  
 وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝  
 وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝  
 وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ ۝  
 هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ ۝  
 أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝  
 إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝  
 الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝  
 وَثُمُودَ الَّذِينَ  
 جَابُوا الصَّخَرَ بِالْوَادِ ۝  
 وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝  
 الَّذِينَ طَعَوْا فِي  
 الْبِلَادِ ۝  
 فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ۝  
 فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ  
 عَذَابٍ ۝  
 إِنَّ رَبَّكَ لِيَا لِمَرِّصَادٍ ۝  
 فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَدَأَهُ  
 رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، وَفَقَوْلُ رَبِّي أَكْرَمٍ ۝  
 وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَدَأَهُ  
 فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، وَفَقَوْلُ رَبِّي أَهْنٍ ۝  
 كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ  
 الْيَتِيمَ ۝  
 وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۝  
 وَتَأْكُلُونَ  
 الْثُرَاتِ أَكْلًا لَمًّا ۝  
 وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝  
 كَلَّا إِذَا  
 دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝  
 وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝

٥٩٣

١٣١ لكن من تولى منهم عن الإيمان، وكفر بالله وبرسوله.  
 ١٣٢ فيعذبه الله يوم القيامة العذاب الأعظم بأن يدخله جهنم خالدًا فيها.  
 ١٣٥ إن إلينا وحدنا رجوعهم بعد موتهم.  
 ١٣٦ ثم إن علينا وحدنا حسابهم على أعمالهم، وليس لك ولا لأحد غيرك ذلك.

## سُورَةُ الْفَجْرِ

مَكِّيَّةٌ

• مِنْ مَقَاصِدِ السُّورَةِ:

بيان عاقبة الطغاة، والحكمة من الابتلاء، والتذكير بالآخرة.

• التَّشْبِيرُ:

١ أقسم الله سبحانه بالفجر.

٢ وأقسم بالليالي العشر الأولى من ذي الحجة.

٣ وأقسم بالزوج والفرد من الأشياء.

٤ وأقسم بالليل إذا جاء، واستمرّ وادبر وجواب هذه الأقسام: تَجَاوَزْنَ على أعمالكم.

٥ هل في ذلك المذكور قَسَمٌ يُنْفَعُ ذَا عَقْلٍ؟

٦ ألم تر - أيها الرسول - كيف فعل ربك بعاد قوم هود لما كذبوا رسوله؟

٧ قبيلة عاد المنسوبة إلى جدها إرم ذات الطول.

٨ التي لم يخلق الله مثلها في البلاد.

٩ أولم تر كيف فعل ربك بثمود قوم صالح، الذين شَقُّوا صَخْرَ الْجِبَالِ، وجعلوا منها بيوتًا بالحجر.

١٠ أولم تر كيف فعل ربك بفرعون الذي كانت له أوتاد يُعَذِّبُ بِهَا النَّاسَ؟

١١ كَلَّ هَوْلًا تجاوزوا الحدَّ في الجَبْرُوتِ والظلم، كلَّ تجاوزوه في بلده.

١٢ فأذاقهم الله عذابه الشديد، واستأصلهم من الأرض. إن ربك - أيها الرسول - ليرصد أعمال الناس ويراقبها؛ ليجازي من أحسن بالجنة، ومن أسوأ بالنار.

١٣ ولما كانت الأمم التي أهلها الله منعماً عليها بالقوة والمنعة، بين أن الإنعام بذلك ليس دليلاً على رضا الله عنهم، فقال: فأما الإنسان فمن طبعه أنه إذا اختبره ربه وأكرمه، وأنعم عليه بالمال والأولاد والجاه، ظنَّ أن ذلك لكرامة له عند الله، فيقول: ربي أكرمني لاستحقاقِي لإكرامه.

١٤ وأما إذا اختبره وضيَّقَ عليه رزقه، فإنه يظن أن ذلك لهوانه على ربه فيقول: ربي أهانتني. كلا، ليس الأمر كما تصور هذا الإنسان من أن النعم دليل على رضا الله عن عبده، وأن النقم دليل على هوان العبد عند ربه، بل الواقع أنكم لا تكرمون اليتيم مما أعطاكم الله من الرزق.

١٥ ولا بحث بعضكم بعضاً على إطعام الفقير الذي لا يجد ما يقتات به. وتأكُلون حقوق الضعفاء من النساء واليتامى أكلًا شديدًا دون مراعاة حله.

١٦ وتحبون المال حبًّا كثيرًا، فتدخلون بإنفاقه في سبيل الله حرصًا عليه. لا ينبغي أن يكون هذا عملكم، واذكروا إذا حركت الأرض تحريكًا شديدًا ورزُلَّت.

١٧ وجاء ربك - أيها الرسول - للفصل بين عباده، وجاءت الملائكة مصطفين صفوفًا.

• مِنْ قَوَائِدِ الْآيَاتِ:

• فضل عشر ذي الحجة على أيام السنة. • ثبوت المجيء لله تعالى يوم القيامة وفق ما يليق به؛ من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل. • المؤمن إذا ابتلي صبر وإن أعطي شكر.

﴿٣٣﴾ وجيء في ذلك اليوم بجهنم لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها، في ذلك اليوم يتذكر الإنسان ما فرط في جنب الله، وأنى له أن ينفعه التذكر في ذلك اليوم؛ لأنه يوم جزاء لا يوم عمل! ﴿٣٤﴾

﴿٣٤﴾ يقول من شدة الندم: يا ليتني قدمت الأعمال الصالحة لحياتي الأخروية التي هي الحياة الحقيقية. في ذلك اليوم لا يُعذب أحد مثل عذاب الله؛ لأن عذاب الله أشد وأبقى.

﴿٣٥﴾ ولا يؤثق في السلاسل أحد مثل وثاقه للكافرين فيها.

ولما ذكر الله جزاء الكفار ذكر جزاء المؤمنين فقال:

﴿٣٦﴾ وأما نفس المؤمن فيقال لها عند الموت ويوم القيامة: يا أيها النفس المطمئنة إلى الإيمان والعمل الصالح.

﴿٣٧﴾ ارجعي إلى ربك راضية عنه بما تالين من الثواب الجزيل، مرضية عنده سبحانه بما كان لك من عمل صالح.

﴿٣٨﴾ فادخلي في جملة عبادي الصالحين.

﴿٣٩﴾ وادخلي معهم جنتي التي أعدتها لهم.

### سورة البلد

مكية

﴿١﴾ من مقاصد السورة:

بيان افتقار الإنسان وكبده وسبل نجاته.

﴿٢﴾ التفسير:

﴿٣﴾ أقسم الله بالبلد الحرام الذي

هو مكة المكرمة. ﴿٤﴾ وأنت - أيها الرسول - حلال لك ما تصنع فيها؛ من قتل من يستحق القتل، وأسر من يستحق الأسر.

﴿٥﴾ وأقسم الله بوالد البشر، وأقسم بما تناسل منه من الولد. ﴿٦﴾ لقد خلقنا الإنسان في تعب ومشقة؛ لما يعانيه من الشدائد في الدنيا. ﴿٧﴾ أيطن الإنسان أنه إذا اقترف المعاصي لا يقدر عليه أحد، ولا ينتقم منه، ولو كان ربه الذي خلقه؟! ﴿٨﴾ يقول: أنفتت

مألاً كثيراً متراكماً بعضه فوق بعض. ﴿٩﴾ أيطن هذا المتباهي بما ينفقه أن الله لا يراه؟! وأنه لا يحاسبه في ماله؛ من أين اكتسبه؟

وفيم أنفقه؟! ﴿١٠﴾ ألم نجعل له عينين يبصر بهما؟! ﴿١١﴾ ولساناً وشفتين يتحدث بهما؟! ﴿١٢﴾ وعرضاًه طريق الخير، وطريق الباطل؟!

﴿١٣﴾ وهو مطالب بأن يتجاوز العقبة التي تفصله عن الجنة فيقطعها ويتجاوزها. ﴿١٤﴾ وما أعلمك - أيها الرسول - ما العقبة التي

عليه أن يقطعها ليدخل الجنة؟! ﴿١٥﴾ هي إعتاق رقبة ذكرًا كانت أو أنثى. ﴿١٦﴾ أو أن يطعم في يوم مجاعة يندر فيه وجود الطعام.

﴿١٧﴾ طفلاً فقد أباه، له به قرابة. ﴿١٨﴾ أو فقيراً ليس له شيء يملكه. ﴿١٩﴾ ثم كان من الذين آمنوا بالله، وأوصى بعضهم بعضاً

بالصبر على الطاعات وعن المعاصي وعلى البلاء، وأوصى بعضهم بعضاً بالرحمة بعباد الله. ﴿٢٠﴾ أولئك المتصفون بتلك الصفات

هم أصحاب اليمين.

﴿٢١﴾ من قوايد الآيات:

• عتق الرقاب، وإطعام المحتاجين في وقت الشدة، والإيمان بالله، والتواصي بالصبر والرحمة: من أسباب دخول الجنة.

• من دلائل النبوة إخباره أن مكة ستكون حلالاً له ساعة من نهار. • لما ضيق الله طرق الرق وسع طرق العتق، فجعل الإعتاق

من القربات والكفارات.

وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى  
لَهُ الذِّكْرَى ﴿٣٣﴾ يَقُولُ يَلِيَّتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٣٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ  
لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ ﴿٣٦﴾ يَا أَيُّهَا  
النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٣٧﴾ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٣٨﴾  
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٣٩﴾ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ﴿٤٠﴾

سورة البلد  
آياتها ٢٠  
رقبها ٩٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَالْوَالِدِ وَمَا وُلِدَ  
﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ  
أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لُبُدَّ ﴿٦﴾ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمِيرَهُ أَحَدٌ  
﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ  
النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا أَقْتَحِمُ الْعُقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ ﴿١٢﴾  
فَكُ رَقَبَةٌ ﴿١٣﴾ أَوْ اطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ  
﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا  
بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ ﴿١٧﴾ أَوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾